عليها حال كونها في ابدان الحبالى واكثر الحيوانات ومنها النظر في اكتاف الضان والمعرفة
به ما توجد اذا قوبلت بشعاع الشمس خطوط مخصوصة واشكال مخصوصة
يستدل بها المتفرسون على الاحوال الكثيرة من احوال العالم وهي الحروب الواقعة بين
الملوك واحوال الخصب والجدب وقل ان يستدلوا به على الاحوال الجزئية للانسان
المعاني ومنها القيافة والريافة والعيافة وهي ثلاثة اقسام الاول للبشر والثاني
لمعرفة الماء والثالث للاثر اما القيافة فهي صناعة يستدل بها على معرفة الانسان
وانما سميت قيافة البشر لان صاحبها ينظر الى بشرات الناس وجلودهم وما يتبع
ذلك من هيئات الاعضاء خصوصا الاقدام ويستدل بتلك الاحوال على حصول
النسب وحاصل الكلام فيها انه لابد من حصول المشابهة بين الاولاد والوالدين
ثم تلك المشابهة قد تقع في امور ظاهرة يعرفها كل احد وقد تقع في امور خفية
لا يدركها الا ارباب الكمال والكمال في القوة الباصرة والحافظة وهذا النوع موجود
في العرب خاصة في قبائل معينة منهم بنو مدلج وغيرهم واما الريافة فهي عبارة عن
تعريف الرايف للماء المستجن في الارض اقريب هو ام بعيد بشم رائحة ترابها
ورؤية نبات بها وحيوان مخصوص بحركة مخصوصة واما العيافة فهي عبارة عن
تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر في الطرق القابلة وهي الارض التي تتشكل بشكل
القدم التي توضع عليها فان العايف يتهيأ له بهذه الصناعة ان يتبع تلك الاثار حتى
يحصل الى الاماكن التي ذهب اليها الهارب من الناس والحيوان فينتفع الناس بصاحب
هذه الصناعة نفعا بينا وقوام هذه الصناعة بالقوة الباصرة والقوة الخيالية
والقوة الحافظة وهذا كله من العلوم المشابهة لعلم الفراسة المقالة الرابعة في
بيان اخلاق الحيوان ماخوذ من صورها واشكالها وافعالها واحوالها ليستعان به
على معرفة ما يتشابه من احوال الناس فينسب الى الخلق الحيواني ما قرب شبهه منه من
الوصف الانساني وهو من لخص علم الفراسة قاله ن طس ر فاول ذلك سباع البهائم
وهي كثيرة وذو ناب الاسد رفيع الهمة حي صبور جبار خدوع جري غضوب
بعيد حلم ملوكي النفس ذكر العقل النمر صلف تياه فخور كتوم لما في نفسه ذو همة
وحياء حقود محب للقتل والقهر لمن عارضه مسالم من سالمه ثابت الاخلاق
لا يالف ولا يولف الفهد حي غضوب صلف عجاب بنفسه الوف ذو دلال وحدة
نفور يحب الرفاهة والتكرمة متكلف للعشر الذئب خبيث بجهل وغفلة غدور
نظائره

٢

يشبه بالطاووس وفي الديك كرم وقيام على العيال وحماية وغيرة وفخار ويقظة
الدراج مهذار مزعج بصوته نفور عشاق الحجل مخاصم شرير قوي نفور متخيل الرائع
الحمام ذوات الاطواق والعصافير المنوعة فالحمائم كلها كالورق والفاختة والدبسي والقماري
الوخية قليلة الشر زواني ذوات طرب وسرور السمان قوي عشاق مهذار نفور مخاطر
بنفسه الزرزور مهذار عشاق حذور نفور متحاكي الدوري فخ حذور متهور شديد
الفساد معتني بامور العصفور وهو السنونو محب الى من يراه قليل الشر غضوب مهذار
الوف الخطاف وهو السنونو نمام مهذار قنوع معجب بنفسه الخفاش وهو الوطواط ضعيف
الحيلة شرير قذر الهدهد بصير الوف نصوح ملوكي حليم لا يحب الشر يستقذر من يراه بالخراب
القطا بصير نفور زكي مهذار مهتدي الى مخمصه والهوام والدبيب والذباب فاوله
الحية الوقحة خائفة جبينة غافلة ردية الطبع ظالمة سريعة الاستحالة الحردون
نمام قليل الشر غليظ الطبع يلون ارضه شقي النفس العقرب شريرة بطبعها ظالمة
ردية الطبع الجراد الوف متهور مضطرب الاخلاق الزنبور ظالم بطبعه شرير في عقر
داره ذليل في الغربة وفي جهول معتني بامر نفسه لا يالف ويأكل بعضه لحم بعض
النحل الوف حذر نكاح ذو عشرة وشح وطاعة لكبيره الذباب لحوح دني النفس قذر
وفي النمل جد بعيد شرير شحيح كدوح متخيل جبار شجاع قال ن طس هذه الاخلاق
للحيوان وان كلما هو من لين جلودها ورقتها وخشونتها وغلظها وبسوطة شعرها
وشخوصه واسترخاء لحومها وصلابتها ولين اوصالها ومعاطفها وعكس ذلك منها
ورقة اصواتها وعلوها وضعفها وقوتها والاخلاق التابعة لذلك فانما هو كانموذج
والقياس للمتوسم يقيس على ما وجد من حيوان ذي خلق ظاهر في فراسة انسان
شبيهه وبعكسه ويحكم بما غلب من دلالة تلك العلامات بحسبها اللين والرقة
والانس والالفة الموجودة في تلك الحيوان الذي اشبهه الانسان دالة في
الانسان على ذلك الخلق وتلك الاوصاف وكذلك الغلظة والنفور وقلة الركون
وعدم الوثوب دليله ما شابه حيوانا وحشيا غليظ الطبع خشن الريش والشعر
قوي الصوت ضاريا او غير ضاري مثاله من كان قضيف البدن طويل الوجه والاسنان
قوي الاضلاع ظاهرها كبير الدماغ غليظ العنق عينه الى الصفرة او الى الحمرة صغيرة
وفي جفنه انكباب واستنفار وفي عينيه وفمه متسع ناب ملوز وفخذاه
خفيفتان من اللحم فهو شبيه بالذئب والكلب يحب الصيد والقتل والظلم والعشم
ويكون شجاعا سيء الخلق لحوحا نهاشا شحيحا ولا يتحملن بالفضاحة حتى تلتبع سنها وان
اعلم ان الفراسة علم تحقيق ما هو المحكوم به واقلها سنها ذا ثانا وينبغي ان يعرف
الغريزة والتصنع فان العقلاء قد يلتمسون اخفاء ما هم عليه من طبايع الشر واظهار
محاسن ليس لها في طباعهم اصل ان اصل التصنع على ثلاثة اوجه احدها التغيير

الدوري
العصفور